وقف مركز مكة العالمي للهداية القرآنية
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

أثر الهدايات القرآنية في الصُلح بين الناس

اسم الباحث/ـة

د/ مزمل محمد عابدين محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

وصف الله تعالى كتابه بالهدى وأنه يهدي للتي هي أقوم، ولا يتأتى الهداية للتي هي أقوم إلا بتدبر كتابه واستنباط هداياته، والعمل بما فيه من أحكام لتحي القلوب ولتزكي النفوس وتعزب الدنيا ، ويحسن المصير.

ولقد سطر التاريخ كيف سعدت الأمة الإسلامية في عصورها الزاهية ة؛ لما اهتدوا بكتابه، وعملوا بمقتضاه ، ولما أفردوه بالعبادة والتوحيد، والطاعة والاتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم؛ بنعمة الأمن والاستقرار والطمأنينة ، والحياة السعيدة، بكل معنى السعادة .

ولما خالفت هدي القرآن الكريم والاعتصام به ، وتركت سنة إمام المهتدين، وصار النداء إلى العصبية والجهوية، والقومية، والعروبة، وتفرق المسلمين إلى دويلات بينهم حدود وهمية اصطنعها لهم أعداء الإسلام لينجروا من أجله إلى صراعات ونزاعات وحروب إما بين دولتين جارتين، وإما بقتال بين أفرادهم من القبائل والعشائر داخل الدولة نفسها ، وكانت النتيجة في ظل هذه النزاعات أن الدماء قد أزهقت ، والأعراض قد انتهكت ، والأسر قد تشتت ؛ بما يدعو إلى القلق والسعي الجاد للصلح والإصلاح ؛ ولذا كان لزاماً علي أن أكتب في هذا البحث بما يجمع الكلمة، ويوحد الصف ، ويقطع النزاعات ، ويبني جسور الوحدة والوئام، بعنوان" **أثر الهدايات القرآنية في الصُلح بين الناس**"، والله المستعان .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

١- الصُلح بين الناس من أعظم الوسائل التي جات به الشريعة الإسلامية لحل المعضلات وعويص المشكلات، والناس في حاجة إلى معرفة أهميته،

وأحكامه ودوره في حل المشكلات والخلافات والصراعات خاصة في عصرنا الحاضر.

٢- تلبية لنداء الله عز وجل في كتابه اذ أمرنا بالإصلاح بين الناس أذا اقتتلوا، وعظم أثره في وحدة الأمة المؤمنة وقوتها.

٣- اهمال الناس لقيمة العفو والتصالح وتطبيقه في حياتهم مما جعل تفاقم الأمر عند حصول النزاعات.

مشكلة الدراسة:

عندما تنحدم الصراعات، والاختلافات بين الناس وتسد أمام المتخاصمين أبواب الاتفاق نسرع إلى القوانين الوضعية والأنظمة الغربية والتي لا تزيد الخصام الى حدة وصعوبة فهلا رجعنا إلى (القرآن العظيم)؛ لكونه الأصل والمستقى والملتقى للمسلمين في كل بقاع الأرض على طريق الحق وهو حبل الله المتين للنجاة والنجاح

تساؤلات الدراسة:

حاوَل الباحث في هذه الدِّراسة الإجابةَ عن التساؤلات التالية:

ما أثر الهدايات القرآنية في الصُلح بين الناس ؟ ويتفرع عنه عدة أسئلة، وهي:

١. ما الصُلح؟ وما مفهومه في القرآن الكريم؟

٢. ما أهمية الهدايات القرآنية، وثمرتها؟

٣. ما عناية القرآن الكريم في الحث على روابط الاخوة والنهي عن ما يضعفه؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. إبراز قيمة التصالح وأثره في تحقيق التعايش السلمي من خلال الهدايات القرآنية.

٢. إيجاد رؤية قرآنية لحل النزاعات والصراعات بديلة للقوانين الوضعية.

٣. ربط الأمة بالقرآن الكريم، وعلومه.

٤. بيان عناية القرآن الكريم في الحث على روابط الاخوة والنهي عن كل ما يسبب اضعاف.

الدراسات السابقة:

في حدود ما توصَّل إليه الباحث، لم يجدْ موضوعاً بعنوان الدراسة ، ولكن وجد دراسات حول الهدايات القرآنية موضوعات مختلفة، وموضوعات عن(الصُلح)أغلبها دراسات فقهية.

حدود الدراسة:

الصُلح بين المسلمين من خلال الآية القرآنية: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات:١٠]

منهجية الدراسة وأداتها:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، و الاستنباطي، وكانت أداته٢ تحليل محتوى الأدلة ذات الصلة بالموضوع ، وما كتبه علماء التفسير ، والحديث في الكتابات القديمة والحديثة التي اعتنت بموضوع الصُلح، بغية الوصول إلى أهداف البحث.

خطة الدراسة:

تشتمل هذه الدراسة على مقدمة واربعة مباحث وخاتمة فيها أهم التوصيات والنتائج:

المبحث الأول: مفهوم الصُلح وأهميته وفوائده.

المطلب الأول: تعريف الصُلح لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية الصُلح .

المطلب الثالث: فضل الصُلح.

المبحث الثاني: مفهوم الهدايات أهميتها والثمرة منها.

المطلب الأول: تعريف الهدايات لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: أهمية الهدايات القرآنية.

المطلب الثالث: الثمرة من تتبُّع الهدايات القرآنية.

المبحث الثالث: هدي القرآن في تعزيز قيم التسامح والصفح والتآلف

المطلب الأول: هدي القرآن في الحث على العفو والتسامح.

المطلب الثاني: هدي القرآن في الترغيب على التآلف والاجتماع.

المبحث الرابع: دور الصُلح في تحقيق السلم الاجتماعي.

المطلب الأول: مفهوم السلم الاجتماعي.

المطلب الثاني: دور الصُلح في تحقيق السلم الاجتماعي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الصُلح وأهميته وفوائده:

المطلب الأول: تعريف الصُلح لغة واصطلاحاً.

أولاً: الصُّلْحُ فِي اللُّغَةِ: اسْمٌ بِمَعْنَى الْمُصَالَحَةِ وَالتَّصَالُحِ، خِلَافُ الْمُخَاصَمَةِ وَالتَّخَاصُمِ، والمراد به" بِإِزَالَةِ النِّفَارِ والمشاحنة بَيْنَ النَّاسِ [1]"

ثانياً: الصُّلْحُ فِي الِاصْطِلَاحِ: مُعَاقَدَةٌ يَرْتَفِعُ بِهَا النِّزَاعُ بَيْنَ الْخُصُومِ، وَيُتَوَصَّل بِهَا إِلَى الْمُوَافَقَةِ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ[2] او الدفع قبل الوقوع.

ويمكن القول بأنه : معاقدة يُزال به كل ما يُؤدي إلى العداوة والبغضاء بين الناس، سواء كان ذلك عن طريق المفاوضات المباشرة بين المتخاصمين، أو عن طريق تدخل ثالث محايد، .

المطلب الثاني: أهمية الصُلح:

مكانة الصُلح في الإسلام عظيمة، وهو من أجل الأخلاق الاجتماعية، إذ به يرفع الخلاف وتنتهي المنازعة التي تنشأ بين المتعاملين مادياً أو اجتماعياً، ويعود بسببه الوُدُّ والإخاء بين المتنازعين، لكونه يرضي طرفي النزاع ويقطع دابر الخصام. والصُلح بين الناس عامة، وبين المؤمنين خاصة من أعمال البر العظيمة التي حث الله عليها ، وأمر بها ، ورتب على القيام بها فضائل كثيرة ، **وتتلخص أهمية الصُلح والإصلاح بين الناس في الجوانب الآتية:**

أولاً: أمر الله جل وعلا في كتابه بالصُلح في مواضع عديدة:

- أمر الله تعالى في كتابه العزيز المؤمنين بالإصلاح بين الناس إذا اقتتلوا كونهم أمة واحدة جمعهم كلمة التوحيد، ولا شك أن الله تعالى لا يأمر عباده إلا بما فيه صلاحهم ولو جاء الأمر في موضع واحد لكان كافياً ، فكيف إذا تكرر الأمر به والترغيب فيه ،منها قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١ ﴾ [الأنفال :١]

---

(1) المفردات في غريب القرآن ، للراغب، ص ، (٤٩٠).

(2) انظر: «الموسوعة الفقهية الكويتية، (٢٧/ ٣٢٣).

قال السعدي- رحمه الله-: "أي: أصلحوا ما بينكم من التشاحن والتقاطع والتدابر، بالتواد والتحاب والتواصل فبذلك تجتمع كلمتكم، ويزول ما يحصل -بسبب التقاطع -من التخاصم، والتشاجر والتنازع ،ويدخل في إصلاح ذات البين تحسين الخلق لهم، والعفو عن المسيئين منهم فإنه بذلك يزول كثير مما يكون في القلوب من البغضاء والتدابر [1] ".

-قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾ (البقرة: ٢٠٨).

جاء في تفسير السلم أقوال منها «يَكُونَ السِّلْمُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ مَعْنَاهُ الصُّلْحُ وَتَرْكُ الْمُحَارَبَةِ وَالْمُنَازَعَةِ، وَالتَّقْدِيرُ:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) أَيْ كُونُوا مُوَافِقِينَ وَمُجْتَمِعِينَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَاحْتِمَالِ الْبَلْوَى فِيهِ، وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ بِأَنْ يَحْمِلَكُمْ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا وَالْمُنَازَعَةِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ ﴾ [الأنفال: ٤٦]»

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ ﴾ [الحجرات : ٩]

ثانيًا: قيامه بنفسه:

١-«عن سهل بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أُنَاسًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ[2]»

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، مؤسسة الرسالة ، (ص٣١٥).

(٢)رواه البخاري، كتاب الصُلح ، بَاب: مَا جَاءَ فِي الْإِصْلَاحِ بين الناس،ح:(٢٥٤٤).

٢-لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم نزاع رجلين وقد علت أصواتهما، خرج إليهما صلى الله عليه وسلم لينظر ماذا عندهما، وفيه دليل على أنه لا حرج على الإنسان أن يتدخل في النزاع بين اثنين، إذا لم يكن ذلك سراً بينهما؛ لأن هذين الرجلين قد أعلنا ذلك، وكانا يتكلمان بصوت مرتفع

ثالثًا: الترخيص في بعض الأحكام:

ولأهمية الصُلح نجد أن الشريعة الإسلامية رخصت من أجله أحكاما منها:

١. **جواز الكذب من أجل الصُلح :**

معلوم أن الكذب حرام ومن قبائح الذنوب وفواحش القلوب، وآفات اللسان ولكن رخص من أجل مصلحة راجحة وهو الاصلاح بين الناس، قَالَ اِبْن شِهَاب: وَلَمْ أَسْمَع يُرَخِّص فِي شَيْء مِمَّا يَقُول النَّاس كَذِب إِلاَّ فِي ثَلاَث: الْحَرْب، وَالْإِصْلاَح بَيْن النَّاس، وَحَدِيث الرَّجُل اِمْرَأَته، وَحَدِيث الْمَرْأَة زَوْجهَا)[١].

وعن أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً[٢].

«أَنَّ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْإِكْثَارِ مِنَ الْقَوْلِ وَيَخَافُ فِيهِ أَنْ يَتَخَلَّلَهُ بَعْضُ مَا لَا يَنْبَغِي مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، فَبَيَّنَ تَعَالَى أَنَّهُ لَا إِثْمَ عَلَى الْمُصْلِحِ فِي هَذَا الْجِنْسِ إِذَا كَانَ قَصْدُهُ فِي الْإِصْلَاحِ جَمِيلًا[٣]»

---

(١)رواه البخاري الصُلح (٢٦٩٢)، ورواه مسلم –كتاب البر والصلة: باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه، حديث (٢٦٠٥)

(٢)رواه البخاري، كتاب الصُلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس ج٢ ص ٩٥٨ رقم ٢٥٤٦.

(٣)«تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير» (٥/ ٢٣٨).

٢. **تأخير الصلاة:**

وقد أجاز الشرع تأخير الصلاة عن أول وقتها إلى آخره إذا اقترن بذلك كمال أو مصلحة راجحة ومن ذلك الإبراد بالظهر في شدة الحر، وإنقاذ الغريق، وإكمال اتفاق الصلح الذي قد يضر القطع بإكماله، ولو أدى ذلك للتأخر عن صلاة الجماعة كما جاء في حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَلَغَهُ أَنَّ نَبِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أُنَاسٍ مَعَهُ، فَحُبِسَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَحَانَتِ الصَّلاَةُ، فَجَاءَ بِلاَلٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ حُبِسَ وَقَدْ حَانَتِ الصَّلاَةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ، قَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَأَقَامَ بِلاَلٌ وَتَقَدَّمَ أَبُوبَكْرٍ رضي الله عنه فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ، وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ...)[١].

٣. **ترك البر في الأيمان[٢] من أجل مصلحة راجحة (صلة الرحم):**

فقد نهى الله تعالى أن تكون هذه الأيمان مانعة لهم من الإصلاح بين الناس وأفعال البر والتقوى، ، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾(البقرة: ٢٢٤)،

أي لا تصيروا الحلف بالله معترضاً بينكم، وبين الب، والتقوى، والإصلاح بين الناس[٣]، وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُ قَدْ تَعَارَضَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ سَبَبُ الْمَعْرُوفِ وَسَبَبُ الْبِرِّ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الإشارة في الصلاة ج٤ ص٤٥٢ برقم ١١٥٨، ومسلم في كتاب الصلاة، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ج٢ ص ٤٠٤ برقم ٦٣٩.

(٢) الأيمان: أن يَحلِفَ على أمرٍ في المستَقبَلِ أن يَفعَلَه ، أو أن لا يَفعَلَه.

(٣)«تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة» (١/ ٩١).

فِي الْيَمِينِ وَتَجَهَّمَ الْحِنْثَ وَأَنَّهُ أَخَذَ بِجَانِبِ الْبِرِّ فِي يَمِينِهِ وَتَرَكَ جَانِبَ مَا يَفُوتُهُ مِنْ ثَوَابِ الْإِنْفَاقِ وَمُوَاسَاةِ الْقَرَابَةِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَكَأَنَّهُ قَدَّمَ جَانِبَ التَّأَثُّمِ عَلَى جَانِبِ طَلَبِ الثَّوَابِ فَنَبَّهَهُ اللَّهُ عَلَى أَنَّهُ يَأْخُذُ بِتَرْجِيحِ جَانِبِ الْمَعْرُوفِ لِأَنَّ لِلْيَمِينِ مَخْرَجًا وَهُوَ الْكَفَّارَةُ، (١) .

٤. يحل للمصلح المسألة والأخذ من مال الزكاة:

قول الله تعالى في للمستحقين للزكاة : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ [التوبة : ٦٠]، (**والغارمين**): وهم قسمان: وقسم أدانوا في المعروف وإصلاح ذات البين فإنهم يعطون من مال الصدقة ما يقضون به ديونهم، وإن كانوا أغنياء(٢)».

وهو قول الشافعي(٣): أَنَّ مَنْ تَحَمَّلَ حَمَالَةَ عَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَلَهُ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ أَنَّ الصَّدَقَةَ تَحِلُّ لَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنْ غَيْرِ الْحَمَالَةِ لَمْ تَحِلَّ لَهُ، وَاحْتَجَّ فِيهِ بِحَدِيثِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ أَنَّهُ تَحَمَّلَ حَمَالَةً(٤)،

فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا فَقَالَ: "إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً فَيَسْأَلُ فِيهَا حَتَّى يُؤَدِّيَهَا. عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِلَالِيِّ. قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فَأَتَيتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا. فَقَالَ: "أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ. فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا" (٥)»

---

(١)«التحرير والتنوير، ابن عاشور: (١٨/ ١٩٠):

(٢)«تفسير البغوي – إحياء التراث» (٢/ ٣٦١) .

(٣)«تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم» (٤/ ٧٦).

(٤)(تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً) :هِيَ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَهِيَ الْمَالُ الَّذِي يَتَحَمَّلُهُ الْإِنْسَانُ أَيْ يَسْتَدِينُهُ وَيَدْفَعُهُ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ كَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ قَبِيلَتَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ « شرح النووي على مسلم» (٧/ ١٣٣).

(٥)رواه مسلم، كتاب الزكاة ، بَاب: مَنْ تَحِلُّ لَهُ الْمَسْأَلَةُ ، رقم: (١٠٤٤)

المطلب الثالث: فضل الصلح: للصلح فضائل جمة منها:

١. **الدخول في رحمة الله تعالى:**

إن اللهَ –تعالى– رَتَّبَ على القيامِ به، والتزامِ التقوى فيه الدُّخولَ في رحمته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجرات: ١٠].قال السعدي – رحمه الله–: " وإذا حصلت الرحمة، حصل خير الدنيا والآخرة، ودل ذلك، على أن عدم القيام بحقوق المؤمنين، من أعظم حواجب الرحمة، وفي هاتين الآيتين من الفوائد، غير ما تقدم: أن الاقتتال بين المؤمنين مناف للأخوة الإيمانية، ولهذا، كان من أكبر الكبائر، وأن الإيمان، والأخوة الإيمانية، لا تزول مع وجود القتال كغيره من الذنوب الكبار، التي دون الشرك، وعلى ذلك مذهب أهل السنة والجماعة، وعلى وجوب الإصلاح، بين المؤمنين بالعدل، وعلى وجوب قتال البغاة، حتى يرجعوا إلى أمر الله، وعلى أنهم لو رجعوا، لغير أمر الله، بأن رجعوا على وجه لا يجوز الإقرار عليه والتزامه، أنه لا يجوز ذلك، وأن أموالهم معصومة، لأن الله أباح دماءهم وقت استمرارهم على بغيهم خاصة، دون أموالهم. (١).

٢. **نيل الدرجات السامية والنعيم المقيم لمن أخلص فيه لله:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [النساء: ١١٤]، أي: لا نفع في كثير من كلام الناس سرّاً فيما بينهم، إلا إذا كان حديثًا داعيًا إلى بذل المعروف من الصدقة، أو الكلمة الطيبة، أو التوفيق بين الناس، ومن يفعل تلك الأمور طلبًا لرضا الله تعالى راجيًا ثوابه، فسوف نؤتيه ثوابًا جزيلا واسعًا(٢)»

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي ، (ص٨٠١).

(٢)التفسير الميسر،نخبة من أساتذة التفسير،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م (١/ ٩٧).

واشترط لنيل الثواب الاخلاص لله كقوله: وَمَن ﴿ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ الصَّدَقَة وَالْقَرْض والإصلاح ﴿ابتغآء مَرْضَاتِ الله﴾ طلب رضَا الله ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ نُعْطِيه ﴿ أَجْراً عَظِيماً﴾ ثَوابًا وافراً فِي الْجَنَّة(١).

٣. **مغفرة الذنوب:**

لما أنزل الله براءة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قال أبو بكر الصديق_ وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره_: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله: ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة إلى قوله: غفور رحيم [النور: ٢٢] ، قال أبو بكر الصديق: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه(٢) .

قال الفخر الرازي – رحمه الله–: "فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَّقَ غُفْرَانَهُ لَهُ عَلَى إِقْدَامِهِ عَلَى الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ فَلَمَّا حَصَلَ الشَّرْطُ مِنْهُ وَجَبَ تَرْتِيبُ الْجَزَاءِ عَلَيْهِ(٣)"

٤. **أنه من أفْضَلِ الأعمال:**

قال ابن العثيمين– رحمه الله–: " الإصلاح هو إزالة الفساد بين الناس، مثل أن يكون بين اثنين عداوة، فيسعى شخص إلى إزالة هذه العداوة، فهذا هو الإصلاح، وهو من أفضل الأعمال المقربة إلى الله(٤)"،

ولقول النبيّ –صلى الله عليه وسلم (أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّدَقَةِ؟ صَلاَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَة لاَ أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّين)(٥).

---

(١)تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، (ص٨٠).

(٢) تفسير البغوي – إحياء التراث» (٣/ ٣٩١).

(٣)«تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير» (٢٣/ ٣٥١) .

(٤)«تفسير العثيمين: النساء» (٢/ ٢١٨).

(٥)الترمذي ٤ (٢٥٠٩) وقال: هذا حديث صحيح

٥. **الصلح خير كله:**

قال تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ ﴾ (النساء: ١٢٨).

قال القرطبي – رحمه الله–: "وَجَمِيعُ مَا أَمَرَنَا اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ يُؤَدِّي إلَى صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفِي صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ صَلَاحُ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١ ﴾ [الأنفال: ١] (١)

٦. **أنه مِنَ الصَّدَقات:**

لقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم: كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ (٢)) أي:

يُصْلِحُ بينهم.

(١)أحكام القرآن للجصاص ط العلمية» (٣/ ٥٤١) .

(٢)رواه مسلم ،كتاب الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم: ١٠٠٩. (يميط الأذى) يزيل ما يتأذى به الناس، من حجر أو قمامة وغير ذلك.

المبحث الثاني: مفهوم الهدايات وأهميتها والثمرة منها:

المطلب الأول: تعريف الهدايات لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الهدايات لغة: الهدايات جمع هداية وهي تدل على الارشاد والبيان قال الراغب: «الهداية دلالة بلطف[١]»

ثانياً: تعريف الهدايات القرآنية اصطلاحاً: قال الأستاذ الدكتور طه عابدين – حفظه الله –" الدلالات المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر [٢].

وقيل: الارشادات الظاهرة والخفية الدالة عليها الآيات القرآنية بطرق صحيحة، أو الدلالات المبيّنة لما تضمنه القرآن من إرشادات تبيّن الحق من الباطل، وتوصل لكل خير وتمنع من كل شر، من العلم النافع والعمل الصالح وذلك يشمل أبواب الاعتقادات والعبادات والمعاملات، وجوانب الأخلاق والحكم والسياسة والاقتصاد، وسائر الأمور الدينية والدنيوية[٣].

المطلب الثاني: أهمية الهدايات القرآنية:

١. يهدي إلى معرفة الله عز وجل وتوحيده:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠ ﴾ [الأحقاف:٣٠]، قال صاحب الأضواء: "فمن ذلك توحيد الله جلا وعلا؛ فقد هدى القرآن فيه للطريق التي هي أقوم الطرق وأعدلها، وهي توحيده جل وعلا في ربوبيته، وفي عبادته،

---

(١)«المفردات في غريب القرآن، للراغب، (ص٨٣٥) .

(٢)انظر الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية ١/ ٤٤ .

(٣)منهج الشيخ ابن عثيمين في بيان الهدايات القرآنية من خلال سورة الأنعام د. احمد بن مرجي صالح الفالح، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، العدد ١٨٦، صفحة ١٥٦

وفي أسمائه وصفاته"[1].

وقال ابن تيمية: "فأخبروا أنه يهدي إلى الرشد وإلى الحق وإلى طريق مستقيم، وأعظم الرشد والحق الذي يهدي إليه معرفة الله سبحانه، وإثبات صفاته، وعلوه على خلقه، ومباينته لهم، إذ بذلك يتم الاعتراف به وإثباته، ونفي ذلك نفي له ولصفاته[2]».

٢. فيها أعظم العطايا الإلهية والمنح الربانية بما يُكتسب من الأخلاق:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ ﴾ (الإسراء: ٩)، فمن اهتدى بما فيه كان حظه من العلم والعمل والخلق بحسب حظه من الهداية؛ ولذا كان وصف الكمال في خُلُق النبي أنه امتثل القرآن واهتدى به حتى كان سجيَّته؛ ولما سُئلت عائشة رضي الله عنها عن خُلُق النبي فقالت للسائل: «ألستَ تقرأ القرآن؟» قال: بلى، قالت: «فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن[3]، فإن القرآن الكريم منهج حياة للمسلم به يسعد وتستقر نفسه وتطمئن ويهتدي إلى مكارم الأخلاق وأمهات الفضائل .

٣. فيها صلاح الأمة وعزها:

فصلاح الأمة وعزها بتعلم القرآن وتدبره واتباعه، وإن المصلح هو الذي يتمسك بالقرآن ويدعو الناس إلى التمسك به، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ۝١٧٠ ﴾ (الأعراف: ١٧٠) فمن أعظم علامات المصلحين أنهم يُعلِّقون الناس بكتاب ربهم، فهو الهادي لكل خير، والمحذر من كل شر،

---

(١)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي (٣/ ٤٨٨).

(٢)اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم (ص٥١١ ط عطاءات العلم).

(٣)رواه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٥١٣/١)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ النحل: ٨٩) قال عليه الصلاة والسلام: {خيركم من تعلم القرآن وعلمه} . قال ابن تيمية – رحمه الله–: "تعليم حروفه ومعانيه جميعا؛ بل تعلم معانيه هو المقصود الأول بتعليم حروفه وذلك هو الذي يزيد الإيمان كما قال جندب بن عبد الله وعبد الله بن عمر وغيرهما: تعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيمانا وأنتم تتعلمون القرآن ثم تتعلمون الإيمان(١). "

٤. فيها صلاح القلب وسلامتها من الآفات:

قال ابن القيم– رحمه الله–: " «فقراءة الْقُرْآن بالتفكر هِيَ أصل صَلَاح الْقلب وَلِهَذَا قَالَ ابْن مَسْعُود لا تهذوا الْقُرْآن هَذَا الشّعْر وَلَا تنثروه نثر الدقل وقفُوا عِنْد عجائبه وحركوا بِهِ الْقُلُوب لَا يكن هم احدكم آخر السُّورَة (٢)». وصلاح القلب يكتسب من نور القرآن

،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ (المائدة: ١٥ – ١٦)، وبنور القرآن يهتدي المسلم إلى الطريق القويم؛ وينال سعادة الدنيا والآخرة **وهذا ما نتطرق له في الغاية من استنباط الهدايات في المطلب التالي.**

المطلب الثالث: الثمرة من تتبُّع الهدايات القرآنية:

هي إخراجُ المستهدي بها من الظلمات الشرك والمعاصي إلى نور التوحيد ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن

(١)رواه البخاري في (فضائل القرآن): باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ح:(٥٠٢٩)

(٢) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ابن قيم الجوزية .)

، دار الكتب العلمية – بيروت (١/ ١٨٧).

مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ (الأنعام: ١٢٢)

هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميتاً ، أي : في الضلالة ، هالكاً حائراً ، فأحياه الله ، أي : أحيا قلبه بالإيمان ، وهداه له ووفقه لاتباع رسله [١] ، قال ابن القيم– رحمه الله–" فأما العاجلة فما يعطيهم الله تعالى في الدنيا من محبة الخير والبر، وذوق طعم الإيمان، ووجد حلاوته، والفرح والسرور بأن هداهم الله تعالى لما أضل عنه غيرهم، ولما اختلف فيه من الحق، فهم يتقلبون في نور هداه، ويمشون به في الناس، ويرون غيرهم متحيراً في الظلمات، فهم أشد الناس فرحا بما آتاهم ربهم من الهدى، قال تعالى: ﴿قلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨](٢).

قال السعدي– رحمه الله– : وهو القرآن، الذي يستضاء به في ظلمات الشك والجهالات، ويقتدى به إذا تعارضت المقالات، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الظافرون بخير الدنيا والآخرة، والناجون من شرهما، لأنهم أتوا بأكبر أسباب الفلاح ، وأما من لم يؤمن بهذا النبي الأمي، ويعزره، وينصره، ولم يتبع النور الذي أنزل معه، فأولئك هم الخاسرون[٣]".

---

(١)تفسير القران العظيم ،ابن كثير، (٢٩٦).

(٢)«إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن القيم، (٢/ ١٧٢ ت الفقي) .

(٣)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي ، (ص٣٠٥).

المبحث الثالث: هدي القرآن في تعزيز قيم التسامح والصفح والتآلف

المطلب الأول: هدي القرآن في الحث على العفو والتسامح:

الفرع الأول: في الترغيب عن العفو والصفح:

وردت آيات كثيرة في ذكر العفو والصفح والترغيب فيهما، ومن هذه الآيات: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النور: ٢٢].

قال ابن كثير– رحمه الله–: " أي: فإنَّ الجزاء من جنس العمل، فكما تغفر عن المذنب إليك نغفر لك، وكما تصفح نصفح عنك. فعند ذلك قال الصديق: بلى، والله إنَّا نحبُّ –يا ربنا –أن تغفر لنا. ثم رَجَع إلى مسطح ما كان يصله من النفقة، وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا، في مقابلة ما كان قال: والله لا أنفعه بنافعة أبدًا، فلهذا كان الصديق هو الصديق رضي الله عنه وعن بنته"(١) .

الفرع الثاني: في الترغيب لكظم الغيظ ومقابلة الاساءة بالإحسان:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ (فصلت: ٣٤ – ٣٥)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله"(٢)

---

(١) تفسير القران العظيم ،ابن كثير، (٣١/٦).

(٢)رواه مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، ح : (٢٥٨٨)

أَن الْعَفو من أَخْلَاق النَّفس المطمئنة والذل من أَخْلَاق الْإِمَارَة ونكتة الْمَسْأَلَة أَن الانتقام شَيْء والانتصار شَيْء فالانتصار أَن ينتصر لحق الله وَمن أَجله وَلَا يقوى على ذَلِك إِلَّا من تخلص من ذل حَظه ورق هَوَاهُ فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ ينَال حظا من الْعِزّ الَّذِي قسم الله الْمُؤمنِينَ [1]» وقال: "وعُلِمَ بالتّجربة والوجود. وما انتقَم أحدٌ لنفسِه إلّا ذلَّ. ، وفي الصّفح والعفو والحلم: من الحلاوة والطُّمأنينة والسّكينة، وشرفِ النّفس وعزّها ورفعتِها عن تشفّيها بالانتقام [2]"

الفرع الثالث: في النهي عن العداوة والبغضاء:

نهى الله تعالى المؤمنين عن كل ما يؤدي الي البغضاء فنهي عن شرب الخمر ولعب الميسر وأخبر مآله وما يسببه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١ ﴾ [المائدة: ٩١]

قال القاسمي- رحمه الله-: أن الفواحش والظلم وغير ذلك من الذنوب يوقع العداوة والبغضاء وأن كل عداوة أو بغضاء فأصلها من المعصية والشيطان يأمر بالمعصية ليوقع فيما هو أعظم منها ولا يرضى إلا بغاية ما قدر على ذلك وهو أن يفتن بين الناس لإيقاع العداوة والبغضاء لأنه منتهى قصده[3]»،

كما في حديث: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ[4] بَيْنَهُمْ)[5]»، وفي الحديث: إن إِبْلِيس يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ. ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ. فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ

---

(١)الروح ، لابن القيم، (ص٢٤٢ ط العلمية).

(٢)مدارج السالكين، لابن القيم، (٣/ ٥٢ ط عطاءات العلم).

(٣)تفسير القاسمي محاسن التأويل، (٧/ ٣٥٩).

(٤) سَعَى فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ: بِالْخُصُومَاتِ وَالشَّحْنَاءِ وَالْحُرُوبِ وَالْفِتَنِ وَنَحْوِهَا»

(٥) انظر : شرح النووي على مسلم» (١٧/ ١٥٦):ح: [٢٨١٢]

فِتْنَةً، وفي رواية « «يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيئًا. قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَينَهُ وَبَينَ امْرَأَتِهِ. قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ[1]"»

المطلب الثاني: هدي القرآن في الترغيب على التآلف والاجتماع:

الفرع الأول: الأمر بالمحافظة على الرابطة الأخوية:

فإنَّ الأخوَّة من أقوى دعائم بناء الأُمَم؛ ولأهميتها كان من أوائل الأعمال رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – في دولةَ الإسلام الجديدة، الَّتي دان لها ممالك العرب والعجم . ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ ، أخوة توجب أن يحب له المؤمنون، ما يحبون لأنفسهم، ويكرهون له، ما يكرهون لأنفسهم، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم آمرًا بحقوق الأخوة الإيمانية: "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا يبع أحدكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا المؤمن أخو المؤمن، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره[2]".

ولقد أمر الله ورسوله، بالقيام بحقوق المؤمنين، بعضهم لبعض، وبما به يحصل التآلف والتوادد، والتواصل بينهم، كل هذا، تأييد لحقوق بعضهم على بعض، فمن ذلك، إذا وقع الاقتتال بينهم، الموجب لتفرق القلوب وتباغضها [وتدابرها]، فليصلح المؤمنون بين إخوانهم، وليسعوا فيما به يزول شنآنهم[3].

ولذلك كان الصلح من أسمى المطالب الشرعية التي تتحقق بها الأخوة التي وصف الله عز وجل بها عباده في قوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، وهي الأخوة التي يذهبها الخلاف والتنازع فيما بينهم، ولذلك اعتنى القران الكريم بالصلح كثيراً، أمراً به، وترغيباً فيه،

(١)الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٢٥/ ٤٤٨).

(٢) مسند الإمام أحمد، رقم: (٧٧١٣).

(٣)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي ، (ص٨٠١).

وتنويهاً به وبأهله[١].

الفرع الثاني: الاعتصام بالكتاب والسنة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٣.

إن الاعتصام بالكتاب والسنة هو منهج أهل السنة والجماعة وهو سبب من أسباب المحافظة على الجماعة والائتلاف وعدم الفرقة والاختلاف، قال ابن جرير الطبري- رحمه الله- ". يريد بذلك تعالى ذكره: وتمسَّكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عَهده إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله[٢]».

وقال القرطبي- رحمه الله-:" فأوجب تعالى علينا التمسك بكتابه وسنة نبيه والرجوع إليهما عند الاختلاف، وأمرنا بالاجتماع على الاعتصام بالكتاب والسنة اعتقادا وعملا، وذلك سبب اتفاق الكلمة وانتظام الشتات الذي يتم به مصالح الدنيا والدين، والسلامة من الاختلاف، وأمر بالاجتماع ونهى عن الافتراق الذي حصل لأهل الكتابين[٣]" .

قال ابن تيمية – رحمه الله-:" فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا؛

(١) الصُلح خيرالبُعد الإصلاحي للخليفة الراشدي الخامس، https://www.aljazeera.net

(٢)تجامع البيان ، الطبري، ط دار التربية والتراث، (٧/ ٧٠).

(٣)الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٤/ ١٦٤).

فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب[1]".

الفرع الثالث: هدي القرآن في الحث على الاجتماع في العبادات (كالصلاة والحج):

قَالَ تَعَالَى:﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾(الحج:٢٨) ،قوله تعالى: {لِّيَشْهَدُواْ} يحضروا {مَنَافِعَ لَهُمْ} بالتجارة، والتعرف بالناس من شتى الأقطار. وفي هذا من المنافع الاجتماعية ما فيه؛ وقد اهتم الشارع الحكيم باجتماع الناس وتآلفهم، وتبادلهم الأخوة الدينية، والمحبة الخالصة فشرع صلاة الجماعة: ليختلط أهل الحي الواحد، وشرع الجمعة: ليجتمع أهل البلدة، وشرع الحج: ليجتمع أهل الأقطار والأمصار؛ ليتعارفوا، ويتحابوا، ويتبادلوا الآراء العامة؛ التي تعود بالنفع على الأمة الإسلامية في سائر أقطار المعمورة[2].

ونرى كيف جمع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بين اجتماع الاجساد واجتماع القلوب، كما في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: "كان رسول الله يتحلل الصف من ناحية إلى ناحية، يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول: لا تختلفوا فتختلف قلوبكم [3]"

قال الراغب الأصفهاني: "ولذلك حثنا على الاجتماعات في الجماعات والجمعات، لكون ذلك سبباً للألفة، بل لذلك عظم الله تعالى المنة على المؤمنين بإيقاع الألفة بين المؤمنين " [4]".

---

(١)مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٣/ ٤٢١).

(٢)أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، (١/ ٤٠٤).

(٣)سنن أبي داود، (١/ ١٧٨ ت محيي الدين عبد الحميد).

(٤)موسوعة الأخلاق الإسلامية – الدرر السنية، (١/ ٧٥ بترقيم الشاملة آليا).

الفرع الرابع: هدي القرآن الكريم في النهي عن الافتراق والنداء بدعوى الجاهلية (العصبية والقومية):

إَنَّ النِّدَاءَ بِرَابِطَةٍ أُخْرَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَالْعَصَبِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْقَوْمِيَّةِ لَا يَجُوزُ؛ لأنه يكدر صفوة الإخوة: كما جاء في سبب نزول قَالَتَعَالَىٰ:﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾(المنافقون: ٨) لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار يقول: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ!» ثم قال: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ».

قال السعدي- رحمه الله-: "ثم أمرهم تعالى بما يعينهم على التقوى وهو الاجتماع والاعتصام بدين الله، وكون دعوى المؤمنين واحدة مؤتلفين غير مختلفين، فإن في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها، من التعاون على البر والتقوى [1]»

(١)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي ، (ص١٤٢):

المبحث الرابع: دور الصلح في تحقيق السلم الاجتماعي:

المطلب الأول: مفهوم السلم الاجتماعي:

السلم في اللغة: السَّلَام فِي الأَصْل: (السَّلَامَةُ) ، وَهِي (البَرَاءَةُ من العُيُوبِ) والآفات» ،ويستعمل اسماً بمعنى الأمان والعافية والتسليم والسلامة، يُقَالُ: سَلِمَ يَسْلَمُ سَلاماً وسَلامةً، وَمِنْهُ قِيلٌ لِلْجَنَّةِ: دار السَّلامِ لأَنها دار السَّلامةِ مِنَ الْآفَاتِ. وَرَوَى يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ أَن أَبا بَكْرٍ قَالَ: السَّلامُ أَمانُ اللَّهِ فِي الأَرض» [(١)]،كما يقصد بالسلم أو السلام بأنه حالة من التوافق تتحقق بين طرفين إذا توافر الانسجام وعدم وجود العداوة. والسلام حالة من الوئام والأمن والاستقرار تسود الاسرة والمجتمع والعالم وتتيح التطور والازدهار للجميع.

الاجتماعي لغة: من (جَمَعَ) الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَضَامٍّ الشَّيْءِ. يُقَالُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا ، جمع: جَمَعَ الشيءَ عَنْ تَفْرِقة يَجْمَعُه جَمْعاً وجَمَّعَه وأَجْمَعَه فاجتَمع "[(٢)].وأجمع الْقَوْم على كَذَا) : إِذا اتَّفقُوا[(٣)].

السلام الاجتماعي: يعني غياب كل مظاهر العنف والقهر والخوف في المجتمع [(٤)]

المطلب الثاني: دور الصلح في تحقيق السلم الاجتماعي:

الفرع الأول: الصلح يحافظ على الأُسرة من التفكك:

الأسرة نواة المجتمع لذا حرص الإسلام على حمايتها من التفكك والاختلاف، الذي يبدأ نشوزاً أو إعراضاً ثم يتحول إلى شقاقٍ ففراقٍ، وتفكك

---

(١)انظر: «لسان العرب» (١٢/ ٢٩١) ،تاج العروس من جواهر القاموس» (٣٢/ ٣٧٨)

(٢) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ٤٧٩).، لسان العرب، ابن منظور، (٨/ ٥٣)

(٣)الكليات، للكفوي، (ص٤٢).

(٤) أشرف عبد الوهاب ، التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير ،

https://accounts.google.com/ServiceLogin?service=print&hl=ar&continue=https://book.google.com/books

الأسرة يؤدي إلى تفكك المجتمع، لذلك قال تعالى:﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ ﴾ (النساء: ١٢٨)، وما هذا الصلح إلا سعياً من الشارع الحكيم للمحافظة على الأسرة، بالتنازل عن بعض الحقوق لدفع مضرة كبرى، قال الشوكاني- رحمه الله-: " أَنَّهُ يَجُوزُ التَّصَالُحُ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِهِ، إمَّا بِإِسْقَاطِ النَّوْبَةِ أَوْ بَعْضِهَا، أَوْ بَعْضِ النَّفَقَةِ، أَوْ بَعْضِ الْمَهْرِ(١)»

وأما إن استمر الزوجان في النشوز والإعراض؛ حتى تحول إلى شقاق، فحينئذٍ أمر الله ببعث الحكمين، للكشف عن أسباب الخلاف، واستئصال النزاع من جذوره، فقال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥ ﴾ (النساء: ٣٥).

الفرع الثاني: الصلح يحقن الدماء ويحافظ على الأعراض والأموال:

فطن الصحابة الكرام رضي الله عنهم أيام الفتنة أن قتال المسلمين للمسلمين لا يخلوا من أضرار فإما أن يقتل بعضهم بعضاً، فيتفانى المسلمون فيما بينهم فيقل عددهم وينشغلون عن معاشهم وأمور دنيهم ودنياهم، وإما أن يضعف قوتهم بسبب قتالهم فيصيرون لقمة سائقة لأعدائهم وهذا ما قاله خال المسلمين معاوية رضي الله عنه: (أي عمرو(٢) إن «قَتَلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ، وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ، مِنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ؟ مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ؟ مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ؟ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ; عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، فَقَالَ: اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَاعْرِضَا عَلَيْهِ(٣)،

(١)فتح القدير للشوكاني، (١/ ٦٠١).

(٢) عمرو بن العاص رضي الله عنه

(٣) أي: الصُلح

وَقُولَا لَهُ وَاطْلُبَا إِلَيْهِ» [1]، وقال الحسن لقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن عليّ إلى جنبه، وهو يُقبِل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: "إن ابني هذا سيِّد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"[2] .

ونرى ما قاله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما (ما كان حقاً لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الأمة)، إن استحضار الحسن رضي الله عنه إرادة وجه الله تعالى وتقديم ذلك، والحرص على إصلاح ذات البين من أسباب الصلح ودوافعه عند الحسن بن علي رضي الله عنهما.

وحقن دماء أبناء المجتمع كان هدف الصحابة جميعا، ولما حاصر الخوارج الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حلف أن لا يسفك دم من أجله.

وروى مالك بإسناده الثابت عن عائشة رضي الله عنها كانت تقول:" ترك الناس العمل بهذه الآية تعنى قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ ﴾ [الحجرات : ٩]، فإن المسلمين لما اقتتلوا كان الواجب الإصلاح بينهم كما أمر الله سبحانه فلما لم يعمل بذلك صارت فتنة وجاهلية"[3].

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م،،(٩/ ٢٠٩).

(٢) البخاري مع الفتح، ٥/ ٣٠٧

(٣) ذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى ، / ، ٣١١ ١٧وأبي العز الحنفي في شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ص ، ٥٢

وروى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تسلموا ولا تسلموا حتى تحابوا أفشوا السلام تحابوا وإياكم والبغضة فإنها هي الحالقة[١] لا أقول لكم تحلق الشعر ولكن تحلق الدين». [٢] .

قال العظيم آبادي– رحمه الله–: "وفي الحديث حث وترغيب في إصلاح ذات البين واجتناب عن الإفساد فيها لأن الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين وفساد ذات البين ثلمة في الدين فمن تعاطى إصلاحها ورفع فسادها نال درجة فوق ما يناله الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه"[٣].

الفرع الثالث: الحفاظ على وحدة الجماعة ولُحمتها وقوتها:

الصلح من أعظم دعائم الوحدة والاستقرار ، لما له من أثر في إصلاح القلوب وصفائها ، وجمع الأسر والتحابّ فيما بينها ، وحفظ المجتمعات من الصراعات والحروب ، وفتح التعاون بين المؤمنين دون حدود ، فبالوحدة تحفظ قوة الجماعة، وبالاختلاف ،والتفرّق يضعف قوتها ويذهب ريحها ويعفى أثرها من الوجود ، ولا شك أن الحفاظ على وحدة الجماعة المسلمة وقوتها هو من الحفاظ على الإسلام الذي ينبغي للأمة أن تعتني به على الدوام.

---

(١)الحالقة :الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر.

(٢) ورواه مالك موقوفا علي سعيد بن المسيب : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَإِيَّاكُمْ وَالْبِغْضَةَ، فَإِنَّهَا هِيَ الْحَالِقَةُ»(٢/ ٩٠٤ ت عبد الباقي):

(٣)عون المعبود وحاشية ابن القيم، (١٣/ ١٧٨) .

قال ابن العربي: "الائتلاف طمأنينة للنفس، وقوة للقلب، والاختلاف إضعاف له، فتضعف الحواس، فتقعد عن المطلوب، فيفوت الغرض، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ ﴾ (الأنفال: ٤٦).

قال الجصاص: "أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَنَهَى بِهَا عَنْ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَازُعِ وَأَخْبَرَ أَنَّ الِاخْتِلَافَ وَالتَّنَازُعَ يُؤَدِّي إلَى الْفَشَلِ وَهُوَ ضَعْفُ الْقَلْبِ مِنْ فَزَعٍ يَلْحَقُهُ، وَأَمَرَ فِي آيَةٍ أُخْرَى بِطَاعَةِ وُلَاةِ الْأَمْرِ لِنَفْيِ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَازُعِ الْمُؤَدِّيَيْنِ إلَى الْفَشَلِ فِي قَوْلِهِ: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ}» (١)"، وضعف الأمة يغري بها أعداءها، فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، قالوا: أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله قال: أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل" (٢).

تجنب أسباب الضعف والفشل:

قد بين الله في كتابه لأمته سنناً لا تتخلف، وقواعد لا تتبدل ؛ من ذلك: أن الاختلاف والتنازع من أعظم أسباب الفشل والخسران، وذهاب القوة، وتمهيد الطريق لأعداء الأمة ،

---

(١)أحكام القرآن، ، أحمد بن علي الرازي الجصاص ، ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ ، ١٤٠٥، (٣/ ٨٧).

(٢)سنن أبي داود، أبو داود سليمان السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كِتَاب الْمَلَاحِمِ، بَابٌ فِي تَدَاعِي الْأُمَمِ عَلَى الْإِسْلَامِ، ح (٤٢٩٧).

قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ ﴾ (الانفال:٤٦) .

ومن يراجع التاريخ يجد بأن كل فشل وهزيمة مرت على الأمة من ورائها اختلاف ونزاع ، فكم من جهود بددت ، وأوقات أهدرت ، ودماء سفكت . وكل فترة وحدة واجتماع مرت على الأمة كان من ورائهما قوة وانتصار [١] .

(١) الصُلح في ضوء القرآن الكريم، طه عابدين طه، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١ (العدد ١٤٧), ص(١٠٠)

الخاتمة:

أهم النتائج والتوصيات: من خلال هذا السرد الموجز عن "أثر الهدايات القرآنية في الصُلح بين الناس " نخلص إلى بعض النتائج والتوصيات التي نجملها فيما يأتي:

أولاً: النتائج:

١. أن مفهوم الهدايات القرآنية في الاصطلاح: الارشادات الظاهرة والخفية الدالة عليها القرآنية بطرق صحيحة.

٢. اهتمام المفسرين من السلف والخلف بالهدايات القرآنية وفوائد الآيات خير دليل على أهميتها.

٣. الصلح من أفضل الأعمال التي تقرب الى الله، وله فضائل كثيرة منها الدخول في رحمة الله تعالى، نيل الدرجات العلى.

٤. أن من هدايات القرآن في معالجة النزاعات والخصومات قبل وقوعها الحث على حفظ روابط الأخوة والترغيب في كظم الغيظ ومقابلة الاساءة بالإحسان المصالحة والعفو والتسامح.،

٥. والنهي عن العداوة، والحسد، والنميمة والغيبة.

٦. تكمن دور الصلح في تحقيق السلم الاجتماعي في كونه يزيل النزاعات ويحقن الدماء المسلمين، ويحافظ على الأعراض والأموال،

ويحافظ على الأُسرة من التفكك، و على وحدة الجماعة ولُحمتها وقوتها، و يجنبها أسباب الضعف والفشل،،ويرد كيد الشيطان.

ثانياً: التوصيات: تُوصِي هذه الدراسة بما يلي:

١. إنشاء مركز علمي متخصص في أبحاث الصلح والمفاوضات للنظر في الصراعات التي تقع بين الدول ويعمل على حلها.

٢. تفعيل ثقافة التصالح من خلال المؤسسات التعليمية والأجهزة الإعلامية.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١)،المحقق: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)،الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).

٢. أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٠٥.

٣. أحكام القرآن، ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، تحقيق: محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

٤. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(تفسير أبي السعود) ، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى أبوالسعود ، ، دار إحياء التراث العربي . بيروت

٥. أشرف عبد الوهاب ، التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير ، طبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ٢٠٠٦ .

٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي ، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض).

٧. إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان، ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠ م)، حققه وخرج أحاديثه: عمر سليمان الحفيان، مؤسسة الرسالة، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى،

٨. أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت ١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها.

٩. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م).

١١. التحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور، ، الطبعة التونسية، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

١٢. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. محمد بن جرير. الطبري.. تحقيق: التركي. عبد الله بن عبد المحسن. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، تاريخ الطبع (٢٠٠١).

١٣. تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

١٤. تفسير القرآن العظيم، ، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ

١٥. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق : محمود حسن، دار الفكر، الطبعة : ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٦. التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية.

١٧. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، محمد بن يعقوب ،الفيروز آبادي ،(٨١٧هـ)، ، دار الكتب العلمية ، لبنان.

١٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

١٩. الجامع المختصر من سنن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل المعروف ب جامع الترمذي الترمذي، محمد بن عيسى، ، مكتبة المعارف، الرياض .

٢٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٢١. الروح ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٢. سنن أبي داود (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر، (بيروت) تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت.

٢٣. شرح الطحاويّة في العقيدة السلفيّة، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفيّ، ". تحقيق أحمد محمد شاكر،(ط١، المملكة العربيّة السعوديّة: وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤١٨هـ).

٢٤. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، تحقيق: جماعة من العلماء، طبع: بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، عام ١٣١١ هـ، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة . بيروت.

٢٥. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٦. الصلح في ضوء القرآن الكريم، د. طه عابدين طه، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (العدد ١٤٧).

٢٧. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٢٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

٢٩. الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الهَرَري، مراجعة: لجنة من العلماء، دار المنهاج – ، ط١، دار طوق النجاة ،٢٠٠٩ م.

٣٠. لسان العرب لابن منظور،: دار صادر — بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

٣١. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

٣٢. محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٣٣. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)

٣٤. مسند الإمام أحمد ، أحمد بن حنبل، ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث — القاهرة.

٣٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي. الحسين بن مسعود، (١٩٩٧ م)، المحقق: المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي —بيروت، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ.

٣٦. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ابن قيم الجوزية .)، دار الكتب العلمية — بيروت

٣٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة١ – ١٤١٢ هـ

٣٨. مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الطبعة٢، ١٣٩٢دار إحياء التراث العربي — بيروت.

٤٠. موسوعة الأخلاق الإسلامية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت net.dorar

٤١. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية — الكويت، الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة — مصر.